امر الله برجوعنا اليه أجرني بصيغة الامر يقرأ بسكون الهمزة وضم الجيم
من اجره الله من باب نصر او بكسر الجيم والقصر ويجوز كونه بمد الهمزة وكسر
الجيم يقال آجره بالمد ايجارا من باب الافعال وهو في المعنى مثل اجره من الثلاثي
فحينئذ يكون الهمزة للقطع وقال ابن الملك هو بهمزة الوصل قلت هذا سهو منه
لان الهمزة الموجودة انما هي فاء الفعل وهمزة الوصل سقطت في الدرج
واخلف بقطع الهمزة من باب الافعال قال النووي ومن ذهب ماله او ولده
او ما يتوقع حصول مثله يقال له اخلف الله عليك اى رد الله عليك مثله
الاعراب ما حرف نفي ومن زائدة عبد مجرور بمن غير متعلق بشيء مبتدأ
تصيبه مضارع مؤنث من الافعال والضمير المنصوب مفعول مصيبة
فاعل والجملة صفة عبد يقول جملة معطوفة على جملة تصيبه انا لله وانا
اليه راجعون الخ مفعول القول وضمير المتكلم اسم ان لله خبره والجملة ابتدائية
وجملة انا اليه راجعون عطف على جملة انا لله واليه متعلق بقوله راجعون
اللهم نداء للتضرع وجملة اجرني جواب النداء في مصيبتي كلمة في بمعنى
باء السببية متعلق باجر واخلف جملة معطوفة على جملة اجرني لي متعلق
باخلف خيرا مفعوله منها متعلق بخيرا الا للاستثناء اجر ماض من الافعال
والضمير المنصوب مفعوله ولفظة الجلالة فاعل والجملة في محل الرفع خبر
للمبتدأ او الاستثناء مفرغ في مصيبته متعلق باجر واخلف بصيغة الماضي
عطف على اجر عطف الجملة على الجملة له متعلق باخلف خيرا مفعوله منها
متعلق بخيرا البلاغة وصف العبد بقوله تصيبه مصيبة احترازا
عن عبد لم تصبه مصيبة لان قول انا لله الخ انما شرع وقت اصابة المصيبة وعند
اصابة نعمة لان المشروع حينئذ الشكر ثم المراد بقوله فيقول انا لله الخ القول
الكامل منه وهو ما كان بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه
ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه
ويستسلم له وليس الاسترجاع بمجرد اللسان بدون القلب بمعتبر في الشرع
والقرينة على ان المراد هو الفرد الكامل من الاسترجاع ما ذكر في اخر الحديث

من الوعد

من الوعد الجميل لانه لا يترتب على القول المجرد الشرح ليس عبد مؤمن
تصيبه مصيبة عظيمة او صغيرة فيقول خالصا من قلبه انا لله وانا اليه
راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اعطاه الله
ثوابا بسبب تلك المصيبة وجعل له خلفا خيرا بدلا منها بحيث يرضاه
التفريع دل الحديث الشريف على ان من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبة واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه ومصداقه قوله تعالى
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
والمبشر به محذوف دل عليه قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون وهو التزكية والمغفرة من الله تعالى وجمع الصلوات
لكثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان والمراد بالاهتداء
هو الاهتداء للحق والصواب والى الجنة والثواب وفي الحديث الشريف
ترغيب للعباد المؤمنين على الصبر عند البلاء وهو حبس النفس عن
الجزع والشكوى وهو اشد الاعمال الباطنة وكذا اجره يفوق على
اجور سائر الاعمال قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
اى اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب وفي الحديث انه ينصب الموازين
يوم القيمة لاهل الصلوة والصيام والحج فيوفون اجورهم ولا ينصب
لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسامهم
تقرض بالمقاريض لما يذهب به اهل البلاء من الفضل وقد ورد اخبار في ثواب
اهل البلاء منها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
عليه السلام من اصيب بمصيبة في ماله او في نفسه فكتمها او لم يشكها احدا
كان حقا على الله ان يغفره رواه الطبراني ومنها ما روى عن ابي موسى
الاشعري رض انه قال قال رسول الله عليه السلام اذا مات العبد قال
الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع يعني قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا

مطلب في ان الميزان لا ينصب لاهل البلاء

مطلب نداء التضرع

Copyright © King Saud University